Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672
مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672
https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i4

الأصول التأسيسية للمثل العربي، دراسة نقدية

م. د. وسام مهدي أحمد
المديرية العامة لتربية ذي قار، wisamalyaqupi@gmail.com

الملخص :

يقف البحث في دراسته على أهمية الأمثال العربيَّة عند النقاد القدماء، وعرض آرائهم النقديَّة التي أسست إلى ضرورة الاعتناء بألفاظها وتراكيبها؛ لأنَّها تمثل حياة الشعوب وتجاربهم الإنسانيَّة وما تكتنفه من محمولات معرفية تتجاوز حدود مجالها اللغوي في رسم ملامح المجتمعات، وهويتها، وتأثيرها النفسي فيهم، فضلًا عن الشروط التي تجعل من القول مثلًا. ولما كان العرب القدماء على دراية بموضع المثل العربي، ونوعه، وضربه، وقصته، أصبح يسوقون الأمثال العربيَّة بالإشارة والرمز إلى المضمرات والمعاني الخفية في متون مدوناتهم النقديَّة والأدبيَّة، وهذا ما انمازت به النصوص الخوالد وإنْ تقادم عليها الزمن واعتصرتها السنون، ومن ثمَّ دأب البحث على تقصي تاريخية الكتب التي جمعت الأمثال العربيَّة القديمة وبواكير التدوين والتصنيف، ومعالجتها معالجة نقديَّة في سياق عرضها للأمثال العربيَّة، طارحًا أهم الأفكار والرؤى التي تميز هاتيك الأصول التأسيسية للمثل العربي، وتراتبيتها المنهجية في التأليف، وإظهار قيمتها الأدبيَّة والفنيَّة. أما عن منهجية البحث فهي منهجية تحليلية نقدية، لا تنحصر في رؤية واحدة، بل تفيد من مناهج البحث العلمي الأخرى.

الكلمات المفتاحية : الأصول التأسيسية، مدونات الأمثال العربيَّة، النقد الأدبي.

Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672

https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i4

The founding principles of the Arabic proverb: a theoretical study.

wisam mahdi 'ahmadu.
almudiriat aleamat litarbiat dhi qar. wisamalyaqupi@gmail.com

Abstract
This study examines the significance of Arabic proverbs as perceived by early critics, highlighting their critical insights that emphasized the necessity of attending to the diction and structures of these proverbs. Such attention stems from the fact that proverbs encapsulate the lived experiences of nations, their human endeavors, and the epistemic dimensions that transcend their linguistic domain to delineate the contours of societies, their identities, and their psychological impact. The research also addresses the conditions that elevate a statement to the status of a proverb. Since early Arabs possessed a profound awareness of the position, type, category, and narrative of each proverb, they employed them symbolically and allusively to convey implicit meanings within their literary and critical writings. This distinctive feature endowed classical texts with enduring vitality despite the passage of time. Accordingly, the study investigates the historical trajectory of works that compiled ancient Arabic proverbs, tracing the earliest stages of their documentation and classification. It critically engages with these sources in the context of their treatment of proverbs, presenting the principal ideas and perspectives that shaped the foundational principles of the Arabic proverb, their methodological hierarchies in authorship, and their literary and artistic value. The research adopts an analytical-critical methodology that does not confine itself to a single perspective but rather draws upon multiple approaches from scientific research traditions.

Keywords: founding assets. mudawanat al'amthal alearabia. Literary criticism.

المقدمة:

حازت الأمثال العربيَّة القديمة على عناية الباحثين القدماء واهتمامهم؛ لما وجدوه من جمال ديباجة، وكناية تصيب المعاني، وإيجاز يختصر المسافات بين القول ومعناه، ونمط أسلوبي يلبي رغبات الإنسان بوضوح، وهذه التوليفة من الأهداف التي يحققها المثل العربي جعلت هذا النمط البلاغي ميسمًا خاصًا، ونتاجًا تعبيريًا ثريًا ينسجم مع طبيعة رغبات وهواجس البشر.

ولكي لا تبقى هذه الكنوز الأدبيَّة النثريَّة بعيدة عن الاهتمام، حاول الباحثون القدماء جمعها وتصنيفها، ونفض الغبار عنها، وإعادة رونقها، بعد ما كانت غامضة ومتوارية خلف النصوص الشعريَّة التي استحوذت على العناية والدراسة.

الأمثال العربيَّة عند النقاد العرب القدماء:

وجدت الأمثال العربيَّة في الآداب القديمة، ومثلت حياة الشعوب أحسن تمثيل؛ لأنها نابعة من صميم تجاربهم الإنسانيَّة، بل وحتى العلمية منها، فأنتجتها المجتمعات البشريَّة، وعكست نظرة الإنسان إلى الحياة والموت، وإلى كل ما هو غيبي، وإلى القدر الذي تحتله المعتقدات التي يؤمنون بها، فهي بذلك من أقدم الفنون الأدبيَّة،((إذ يمكن عد الأمثال من بقايا أقدم النثر العربي، لما يبدو من أنَّ بعضها كان سائرًا مشهورًا في الجاهلية وكثيرًا ما تشير هذه الأمثال إلى أحداث ووقائع معينة حصلت قديمًا)) (بروكلمان، 1993م، ج1، ص187).

ظلَّت الأمثال العربيَّة موضع اهتمام العرب القدماء؛ لأنَّها ((صائبة المعنى في ذاتها وصائبة المعنى حين يتمثل بها الإنسان، حتى أصبحت كالقضايا المسلمة، وأصبح لها من القداسة والسلطان عند الشعوب ما لنصوص الأحكام)) (قطامش، عبد المجيد ، 1988م، ص261)، ويذكر لنا ابن عبد رَبِّه الأندلسي(328هـ) وصفًا دقيقًا محكمًا للأمثال العربيَّة بقوله: ((هي وشي الكلام، وجوهر اللفظ، وحلى المعاني، والتي تخيّرتها العرب، وقدّمتها العجم، ونطق بها كلِّ زمانٍ وعلى كلِّ لسان، فهي أبقى من الشِّعر، وأشرف من الخطابة، لم يَبِرْ شيءٌ مسيرها ولا عمَّ عمومها حتى قِيْلَ : أَسْيَرُ من مثَلٍ)) (الأندلسي، 1984م، ج 3، ص3)، ندرك من ذلك الوصف أنَّ صاحب (العقد الفريد) فضَّل الأمثال على غيرها من الفنون الإبداعية (الشعر والخطابة) فضلًا عن شيوعها وانتشارها في كل زمان، ومسيرها غير المحدود حتى عرفها الخاصة والعامة من الناس.

ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا إنَّ الفيلسوف العربي (الفارابي 350هـ) قدم لنا تصورًا عميقًا وواضحًا في الوقت نفسه للأمثال العربيَّة بقوله: ((المثل ما تراضاه الخاصَّة والعامَّة في لفظهِ ومعناهُ حتى ابتذلوه فيما بينهم، وفاهوا به في السَّراءِ والضراءِ، واستدرُّوا به المتمنَّع من الدَّرَّ، وتوصلوا به إلى المطالب القصيَّة، وتفرجوا به عن الكرب المكربة، وهو من أبلغ الحكمة، لأن النَّاس لا يجتمعون على ناقصٍ أو مقصِّرٍ في الجودةِ، أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النَّفاسةِ)) (الفارابي، ج 1، ص74)، إذ جعل من التداول شرطًا أساسيًا في الأمثال، فضلًا عن التأثير النفسي للمثل العربي.

وقد أشار أبو هلال العسكري(395هـ) إلى العناية بهاتيك الأمثال العربيَّة وأكد أهمية الإيجاز فيها وكيف أنَّ العرب اعتنت بها بقوله: ((ولما عرفت العرب أنَّ الأمثال تتصرف في أكثر وجوه الكلام وتدخل في جل أساليب القول، أخرجوها من أجل الكلام وأنبلهِ وأشرفهِ وأفضلهِ، لقلة ألفاظها وكثرة معانيها ويسر مؤنتها على المتكلم مع كبير غايتها، وجسيم عائدتها، ومن عجائبها إنها مع إيجازها تعمل الاطناب ولها روعة إذا برزت في أثناء الخطاب والحفظ موكلٌ بما راع من اللفظ وندر من المعنى)) (العسكري،1964م، ص10) ، فوسم الأمثال العربيَّة بسمة الإيجاز؛ لما لها من أهمية كبيرة في حياة الشعوب آنذاك التي تقوم على الترحال والتنقل بين الصحارى، والميل إلى المختصر والخفيف لسهولة حفظه، وهذه السمة أوجبت الاعتناء بالألفاظ والتراكيب.

فيما اتخذ المرزوقي(421هـ) من قصر المثل وتداوله ركيزتين أساسيتين يختص بها دون غيره يقول: ((اعلم أنَّ المثل جملة من القول مقتضبةٌ من وصلها، أو مرسلةٌ بذاتها، تتَّسمُ بالقبول أو تشتهر بالتَّداول، فتنتقل عمَّا وردت فيه إلى كلِّ ما يصحُّ قصده به من غير تغيير يلحقها في لفظها، وعمَّا يوجبهُ الظاهرُ إلى أشباهه من المعاني، ولذلكَ تضربُ وإنْ جهلت أسبابها التي خرجتْ عليها)) (المرزوقي، 2014م، ص 297) وقد كان لبعض الدارسين المحدثين وقفة دقيقة أمام ما ذكره المرزوقي، وتكاد تكون جلَّ دراساتهم أجمعت بذلك التوصيف بقولهم: إنَّ المثل

((قـولٌ مـوجزٌ سـائرٌ، صـائب المعنـى، تشـبَّه بـه حالـةٌ حادثـةٌ بحالـةٍ سـالفةٍ)) (قطـامش، عبـد المجيـد ، 1988م، ص 11).

أمـا ابـن رشـيق القيروانـي (456هـ) فلـه وجهـة نظـر ربمـا يمكـن عـدها لغويـة أكثـر مـن غيرهـا اتجـاه المثـل وتوصـيفه فيقـول: ((إنَّمـا سـمِّي مـثلًا لأنَّـه ماثـلٌ لخـاطر الإنسـان أبـدًا، يتأسَّـى بـه، ويعـظُ ويـأمرُ ويزجـرُ... وقـال بعضـهم: فـي المثـل ثلاث خلالٍ: إيجاز اللَّفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه)) (القيرواني، 1981م، ج1، ص 280).

ولعـل مـا يلفـت الانتبـاه إلـى أنَّ العـرب القـدماء كـانوا علـى درايـة بموضـع المثـل العربـي، ونوعـه، وضـربه، وقصـته، وهـم يسـوقون الأمثـال والإشـارات والرمـوز ويلوحـون إلـى المضـمرات والمعـاني الخفيـة فـي متـون كتـبهم، فيـذكر القلقشـندي (821هـ) صـاحب كتـاب صـبح الأعشـى وصـناعة الإنشـا نوعًـا مـن الأمثـال ويصـفها بقولـه : ((وأمـا الأمثـال الـواردة نثـرًا ، فإنَّهـا كلمـات مختصـرةٌ، تـورد للدلالـة علـى أمـور كليَّـة مبسـوطةٍ... ولـيس فـي كلامهـم أوجـز منهـا؛ ولمَّـا كانـت كـالرُّموز والإشـارات التـي يُلـوَّحُ بهـا علـى المعـاني تلويحًـا صـارت مـن أوجـز الكـلامِ وأكثـره اختصـارًا)) (القلقشـندي، 1922م، ج 1، ص 296) ، إذ وصـف القلقشـندي الأمثـال العربيَّـة والخاصـة منهـا النثريـة حصـرًا أنَّهـا كلمـات مـوجزة، وشـبهها بالإشـارات المرمـزة التـي تحيـل إلـى مضـمرات المعـاني الخفيـة القابعـة فـي نصـوص الأمثـال ومـن دون أدنـى شـك أن تلـك الأوصـاف قصـدها بنـوع واحـد وهـو المثـل المنثـور، فيمـا يبـدو أن واقـع الأمثـال العربيَّـة يـوحي إلـى إمكانيـة التصـوير المباشـر، والفهـم المـدرك تمامًـا، وهـذا كلـه لـم يغـب عـن ذهـن القلقشـندي ويمكـن إدراكـه فـي نصوصـه الإبداعيـة ومنـه مـا قالـه فـي ماهيـة الأمثـال العربيَّـة: ((ثـم هـي علـى ضـربين: قريـب الفهـم بظهـور معنـاه، وكثـرة دورانـه بـين النّـاس؛ وبعيـد الفهـم لخفائـه، وقلـة دورانـه بـين النّـاس)) (المصـدر نفسـه، ج 1، 279) ، فالأمثـال عنده تفهم مباشرةً دون عناء، أو تكلف، وعلل ذلك بتداولها ودورانها بين الناس .

تأريخية كتب الأمثال العربيَّة:

لقـد ألفنـا فـي الدراسـات الأدبيَّـة المتداولـة الكثيـرة انصـراف كتابهـا إلـى الاهتمـام بـالنثر العربـي فـي أشـكاله المعهـودة بحسـب العصـور أو الاتجاهـات أو الأشـخاص أو البيئـات، ومـا شـاكل مـن مـذاهب التصـنيف العلمـي أو الفنـي للقضـايا والظـواهر الأدبيـة، وشـكلت الأمثـال العربيـة بعـض تلـك العنايـة، حتـى أوشـكت أن تكـون نتاجًـا تعبيريًّـا ثريًّـا ينسـجم مـع طبيعـة الهـواجس والرغبـات التـي تـتحكم فينـا، وتختـرق أديمهـا الظـاهر إلـى تقـديم رؤى عميقـة، تعكـس حركـة العقـل وحيويته، وحضوره، وسرعة استجابته للضرورات والمطالب.

بـدأ الاهتمـام فـي الأمثـال العربيَّـة وتـدوينها منـذ بدايـة القـرن الثـاني الهجـري، وأخـذت تأخـذ منحـى آخـر مـن الاهتمـام والعنايـة والتـأليف بعـدما كانـت مـادة للمسـامرة، تـروى فيهـا القصـص والحكايـات التـي تـرتبط بالأمثـال العربيَّـة ارتباطًـا وثيقًـا، وبمـدونات الأمثـال الأولـى بالقصـص ورواتهـا، وربمـا كانـت الأمثـال العربيـة أكثـر حظًـا مـن الشـعر فـي التـدوين؛ ولعـل ذلـك مـرده إلـى مادتهـا الحيّـة فـي صـدور النـاس وعقـولهم، وتجـري علـى ألسـنتهم، ويتناقلونهـا فـي المواقـف المختلفـة التـي تسـتدعيها، ويضـيفون إليهـا كـل يـوم جديـدًا ممـا يبتكرونـه، زد علـى ذلـك لـم يبطلهـا الإسـلام، ولـم يجـد العلمـاء فـي عصـر التجميـع صـعوبة كبيـرة بالحصـول عليهـا، وإنْ كنـا نعتقـد أنَّ مـا دوّن مـن الأمثـال العربيَّـة لا يمثـل كـل ما يجري على ألسنتهم منذ الزمن القديم (ينظر: عز الدين إسماعيل، 1972م، ص 83 – 86).

بـدأت بـواكير الاهتمـام بتـدوين الأمثـال فـي عصـر بنـي أميّـة، وقيـل أول مـن صـنف كتابًـا فـي الأمثـال العربيَّـة هـو (عبيـد بـن شـرية الجرهمـي) الـذي يقـول فيـه الـدكتور عبـد المجيـد عابـدين: إنْ صـحت نسـبة الكتـاب إلـى عبيـد فإنَّـه قـد تـأثر فـي كتابـه بالآراميـة الشـرقية (السـريانيَّة) التـي كـان موطنهـا الثابـت العـراق، وهـذا يجعلنـي أميـل إلـى روايـة يـاقوت القائلـة: بأنَّـه أقـام فـي العـراق، أو أنَّـه يتنقـل بـين العـراق والشـام (ينظـر: قطـامش، عبـد المجيـد ، 1988م، ص 33) ، فيمـا يسـوق الـدكتور شـوقي ضـيف قـولًا يـذكر فيـه تفسـيرًا لأمثـال الجرهمـي يقـول: ((إنَّمـا الأمثـال نفسـها فمـن المحقـق أنَّ طائفـة كبيـرة ممّـا روتـه الكتـب السـالفة يتحـتم أنْ تكـون جاهليـة، وخاصـة أكثـر مـا رواه عُبيـد بـن شـرية، ولـو أنَّ كتابـه لـم يسـقط مـن يـد الـزمن ووصـلنا لاطمأنـا إلـى مـا يرويـه مـن هـذه الأمثـال، غيـر أنَّـه فُقـد، ولـم يحـاول مـن جـاؤوا بعـده أن يفردوا الأمثال الجاهلية من الإسلاميَّة)) (ضيف، شوقي 2000م، ص 403 – 405).

ومما يجدر الإشارة إليه أنَّ بعض الكتّاب يعد شخصية (عبيد بن شرية)، وهمية من صنيعة واختراع بعض الرواة (الزركلي، 1980م، ج4، ص 189) وهنا لا بد أنْ ينزاح تفكيرنا بالقول: كيف ممكن أنْ تصل لنا كتب التأليف في الأمثال العربيَّة، وتكون بمستوى عالٍ في التعبير، والدقة ما لم تكن قد سبقتها محاولات جادة في التأليف قبل كتاب(أمثال العرب) للمفضل الضبيّ (168هـ)؟

ويذكر الدكتور إحسان عباس في مقدمة كتاب (أمثال العرب)((تُعدّ أمثال الضبيّ أقدم مجموعة وصلتنا من الأمثال، وهي لذلك أقدم صورة لدينا من المثل الجاهلي المقترن بالحكاية، ومن ثم كانت قيمة هذا الكتاب كبيرة؛ لأنَّه أصبح مصدرًا لأكثر الكتب التي ألفت بعده)) (الضَّبيّ، 1981م، ص 5)، وينماز كتاب الضَّبيّ بأنَّه يفيض بالقصص التحليليَّة للأمثال العربيَّة، وتظهر فيه روح الأديب الذي يهتم بالقصص المسليّة، فضلًا عن التمثيل بأحسن القصص والخرافات والأساطير، بيد أنَّ مما يمكن أنْ يؤخذ عليه افتقاره إلى الأسلوب العلمي (ينظر: زلهام، رودلف، 1971م، 52)، غير أنَّ الضَّبيّ ((أقترح نظام أدبي لافت ضمن مقوّمات عصره، ووضع أمام دارس السرد القديم وثيقة مبكرة من وثائق التأليف الأدبي عند العرب تستحق غير العناية الموضوعاتيَّة واللغويَّة، والدراسة التاريخية والمقارنة)) (لؤي حمزة، 2018م ، ص32).

أما المدونة الثانية للأمثال العربيَّة، التي وصلت إلينا بعد كتاب المفضل الضّبيّ، هو كتاب (الأمثال) لأبي فيد مؤرج السدوسي(195هـ) (السدوسي، 1971م) الذي يظهر فيه المؤلف أنَّه لغويًا أكثر من كونه أديبًا، ويكثر من التفسيرات اللغويَّة، ناهيك عن الاستطرادات في الخروج عن الموضوعات، وإقحام المفردات الغريبيَّة، مما فُقد الترابط بين أجزاء الكتاب ، ولعل أبرز ما فيه من تباين بينه وبين كتاب الضَّبيّ، هو حجم التبويب، فضلًا عن الدقة الكبيرة التي يزدان فيها كتاب المفضل الضَّبيّ، وقصص الأمثال التي ذكرت فيه التي لا توجد في ذلك العصر في مكان آخر، ولم تنتشر إلا نادرًا في كتب الأمثال العربيَّة (ينظر: رودولف ، 1970م ، ص 81 وما بعدها) على العكس من كُتيب(السدوسي) فإنَّه شرح لغوي للأمثال العربيَّة.

ومما يلحظ في هذا الكتاب أيضًا، المزج بين الأمثال والأقوال السائرة، فنراه في كثير من الأحايين يصدرها بمفردات لا تميز بين هذه وتلك، فضلًا عن إيراد المثل، ويعقب بتفسير غريبه، وإيراد الشواهد الشعرية على هذا الغريب، ومما يلحظ أيضًا هو الاكتفاء بذكر بعض الأبيات التي لا تمت إلى الأمثال العربية بصلة، فضلًا عن تركها دون أدنى تفسير، وبقيت يكتنفها الغموض، على الرغم من براعته في رواية الشعر وحفظه، وتمكنه العالي من اللغة وغريبها.

ومن المؤلفات العربيَّة التي أُلفت في الأمثال بعد كتاب أبي فيد السدوسي هو (كتاب الأمثال) (أبو عبيد، 1980م) ، لأبي عبيد القاسم بن سلام(223هـ)، ولعلَّ جلّ ما يتماز به هو التصنيف الذي يبدو كثيرًا فيه أنه صُنفَ بحسب الموضوعات المختارة، ناهيك عن الدّقة في الاختيار، والشمولية والموسوعية لكل الأجزاء.

حَظي الاهتمام والعناية في(كتاب الأمثال) من علماء أهل الأندلس، وتمثلت تلك العناية في صور مختلفة، كالتجريد والتنميم، والاستخدام والتضمين والترتيب فضلًا عن التبويب، ولعل أفضل وأكمل شروحات هذا الكتاب هو شرح أبو عبيد البكري الأونبي (ت487هـ) الذي سمّاه (فصل المقال في شرح كتاب الأمثال)، وقد أضاف البكري إضافات سديدة تدل على حذقه ومعرفته الكبيرة، ويمكن أنْ نستنتج ذلك بوضوح تام من مقدمته للكتاب، إذ يذكر فيها : ((أما بعد فإنّي تصفحت كتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام، فرأيته قد أغفل تفسير كثير من تلك الأمثال فجاء بها مهملة، وأعرض أيضًا عن ذكر كثير من أخبارها، فأوردها مرسلة، فذكرت من تلك المعاني ما أُشكل، ووصلت من تلك الأخبار بأمثالها ما فصَّل، وبينت ما أُهمل، ونبّهت على ما ربما أجمل، إلى أبيات كثيرة غير منسوبة نسبتها، وأمثال جمّة غير مذكورة ذكرتها، وألفاظ عدة من الغريب فسرتها))(البكري، 1970م ، ص 13).

أما المدونة الأخرى التي وصلتنا بعد كتاب الأمثّال لأبي عبيد القاسم بن سلام كتاب الأمثال لأبي عكرمة الضَّبيّ (250هـ) (الضَّبي، 1974م) الذي اشتمل على ما يقارب مئة وأحد عشر مثلًا وتعبيرًا، وأحاديث لرسولنا الكريم (صلى الله عليه واله) لم يتكئ فيها على ترتيب منهجي منظم بحسب الحروف الأبجدية، ولا حتى بحسب العنوانات، أو الموضوعات، إنما يبدو أنَّه كان عشوائيًا في أختيارته لا تحكمها وجوه، أو ضابطة ما.

وكتاب أبي عكرمة هذا يكاد يكون شبيه كتاب أبو فيد السدوسي من ناحية احتوائه تعبيرات لغوية أكثر مما يحتوي على أمثال عربيَّة، أضف إلى ذلك اشتماله إلى عدد كبير من الأبيات الشعرية تصل إلى (250 بيتًا) حتى قيل إنَّه تحول إلى خزانة صغيرة لمختارات من الشعر العربي القديم (ينظر: المصدر نفسه، 1974م، ص 11).

وتتابع التأليف في المدونات العربيَّة للأمثال حتى قُدّمَ كتاب (الفاخر في الأمثال) لصاحبه (المفضّل بن سلمة بن عاصم الضَّبيّ المتوفي (291هـ) الذي عرض في مقدمته دوافع تأليف هذا الكتاب بأنَّه ((معاني ما يجري على ألسُن العامة في أمثالهم ومحاوراتهم من كلام العرب، وهم يدرون معنى ما يتكلمون به من ذلك، فبيناه من وجوهه على اختلاف العلماء في تفسيره؛ ليكون مَنْ نظر في هذا الكتاب عالمًا بما يجري من لفظه ويدور في كلامه)) (الضَّبيّ، 2013م، ص 3).

أما بخصوص منهجه في التأليف فإنَّه يبدو كثيرًا على شاكلة كتابي (السدوسي وأبي عكرمة)، من حيث الاستطرادات الكثيرة في التفسير اللغوي، فضلًا عن عدم التفريق بين أقوال العرب القدماء وأمثالهم التي كانت سائرة آنذاك، والوفرة الكثيرة في الاستشهاد في الأبيات الشعرية، من هذا كله ندرك أنَّ كتابه يعدُ موجزًا مصغرًا لما أُلّف في الأمثال العربيَّة التي سبقته. وعلى الرغم مما ذكرناه يُلحظ إنَّه ينماز بالعناية الواضحة والاهتمام الدقيق في إيراد مرجعيات وأصول الأمثال العربيـــَّـــة، والأسباب التي قليت من ورائها الأمثال، وقصصها المرتبطة بالحوادث التي ضُربتْ من أجلها.

وتطور التأليف في مجال تدوين الأمثال العربيَّة في القرن الرابع الهجري حتى وصل إلى مراحل متقدمة بكثرتها، ووجد الأدباء والمفكرين والعلماء أنفسهم أمام فرضٍ يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالتراث العربي، ومن بين هؤلاء (أبو بكر محمّد بن القاسم الأنباري)، صاحب كتاب(الزاهر في معاني كلمات الناس)، الذي أشتمل على خصائص وقضايا لغوية مهمة ذات شأن كبير، ويعمد إلى شرح الأمثال ويبين غريبها من المفردات، ويستشهد عليها بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأبيات الشعريَّة، بيد أنه لا يخلو من أوهام وأخطاء تتعلق بعضها في المنهجية التي تكاد تكون غير منظمة أو مرتبة، فضلًا عن التكرار الذي يعد سمة بارزة بكثرته، إذ يكرر القول أو المثل مرات عديدة، ناهيك عن إغفاله في إيراد أصحاب الأقوال، ونقل النصوص دون الإشارة إليهم (ينظر: الأنباري، 1992م، ج1، ص 49- 50).

وتوالى التأليف للأمثال في القرن الرابع الهجري حتى وصل إلى ركون ابن عبد ربه الأندلسي إلى تخصيص جزء من العقد الفريد إلى الأمثال العربيَّة الذي سماه (الجوهرة في الأمثال)، الذي أنماز عن غيره عندما وضع معيارًا خاصًا يسير عليه في دراسة الأمثال العربية، إذ قسمها إلى طبقات بحسب أهميتها وفقًا لمعيار الفصاحة والبلاغة. ومن بعده الأديب واللغوي و المؤرخ حمزة الأصبهاني(351هـ) الذي يعد كتابه (الدرّة الفاخرة)، من أوسع المدونات، وأشملها، إذ يشتمل على زهاء ألف وثلاثمائة مثل عربي، وخمسمائة مثل مولد وأكثر، وانفرد الأصبهاني بين المؤلفين قديمًا وحديثًا بتسجيلها في هذا الكتاب، وأكثر من ذلك يعد من الكتب التي اشتملت على كل ما تكلمت به العرب على صيغة (أفعل) من أمثال سائرة، وكلمات جارية (ينظر: الأصبهاني، 2007م، ص 40).

ولعل مما يمكن أنْ يلحظ في كتاب الأصبهاني من ملاحظ موضوعية تلفت الانتباه هي الاعتماد على الرواية والنقل في التمثيل، فقد دعم كتابه بأقوال الأئمة من العلماء، ونقل من أمات كتب الأمثال، واللغة، والأدب، والتأريخ، والأخبار، والأنساب، حتى بدت تلك السمات بارزة في كتابه، فضلًا عن إيفاء الأمثال العربيَّة حقها من التفسير والشرح، حتى وصل فيه الحال تفسير المثل الواحد بروايتين أو أكثر، بل أنه يصل أحيانًا إلى سوق خمس روايات في بعض الأمثال، ويذكر الأخبار التي لها علاقة بالأمثال وتفصيلاتها ويشرح المفردات الغريبة شرحًا وافيًا، معتمدًا على أقوال علماء اللغة في أكثر الأحايين (ينظر: المصدر نفسه، 2007م، ص 36)، فيما يبدو الترتيب المعجمي لكتابه كان يعتمد فيه على الحرف الأول من الكلمة الأولى في كل مثل، وأغفل الحرف الثاني والثالث، فلم يكن ترتيبًا معجميًا منظمًا كاملًا (ينظر: المصدر نفسه، 2007م، ص 35).

ومن أساطين العلم القدماء الذين أفردوا كتابًا في الأمثال العربيَّة في منتصف القرن الرابع الهجري الناقد واللغوي(أبو هلال العسكري) صاحب كتاب (جمهرة الأمثال)، الذي يعد كتابه من أصول الكتب الأدبيَّة، أنماز

منهجه في التأليف بالترتيب الدقيق الذي يجعل القارئ يقف أمام ثروة لغوية، وأدبية ينهل منها كيفما يشاء دون خلط أو عناء.

قسّم كتابه الجمهرة ((في تسعة وعشرين بابًا، على نسق حروف المعجم الثمانية والعشرين، مضافًا إليها باب في الأمثال مبدوء بحرف (لا) وهو الباب الثامن والعشرون)) (حمود، خضر موسى، 2002م، ص 212).

وإذا ما قارنا بين مدونة (أبي هلال العسكري) و(حمزة الأصبهاني)، وغيرهم ممن سبقوهم نلحظ مدى التطور الذي طرأ على حركة التأليف في الأمثال العربيَّة، إذ وجدنا شيئًا جديدًا لم يكن مألوفًا عند سابقيهم وهو الحديث عن أهمية الأمثال العربية ونشأتها، وهذا يعد بمثابة بواكير التمهيد لموضوع دراستها، والعناية بها والوقوف على مرجعياتها.

أما في القرن الخامس الهجري فقد بدأت حركة التأليف في الأمثال العربية تزدان بشكل كبير، ومن علماء هذا القرن ورجالاته (محمّد بن الحسين بن عمر اليمني) صاحب كتاب (مضاهاة أمثال كتاب كليلة ودمنة بما أشبهها في أشعار العرب)، الذي يبين فيه المؤلف في مقدمته الطويلة التي افتتح بها الكتاب دوافع التأليف منها الدفاع عن تراث العرب في الأدب والحكمة، عندما رأى الناس قد انصرفت عنه إلى كتاب ابن المقفع (ينظر: اليمني، 1961م، ص و).

أنماز مؤلف (اليمني) عن الكتب التي سبقته بأن الأمثال كلها جاءت شعرًا، ومما يلحظ في تلك المدونة أنَّ المحقق شكك في نسب الأشعار إلى أصحابها، إذ اثبت ما يؤخذ عليه بالريبة والافتراء على الشعراء المشهورين والمغمورين أيضًا، بل وصل فيه الأمر إلى اقحام أسماء ليس لها وجود في المدونات الشعرية (ينظر: المصدر نفسه، 1961م، ص ز).

ومن روائع التأليف في الأمثال العربيَّة كتابي الثعالبي (التمثيل والمحاضرة في الحكم والمناظرة) و(ثمار القلوب في المضاف والمنسوب)، الأول منهما وقف فيه الثعالبي((موقفًا شامخًا بين معظم المؤلفات التي تناولت الأمثال العربية، فقد تفرد بمنهج خاص، ومشى على نمط صعب شديد، لم يجمع فيه بين أمثال الجاهليين الإسلاميين أيام الأمويين وصدر الدولة العباسية فحسب بل أراد أن يكون كتابه هذا إسلامي جاهلي، وعربي عجمي، وملوكي سوقي، وخاصي عامي، يشتمل على أمثال الجميع)) (الثعالبي، 1983م، ص 38).

أما الثاني من كتب الثعالبي في الأمثال (الثعالبي، 2009م) ، فيعد من نفائس التأليف باللغة العربيَّة، انمازت لغته في الانزياح عن منهجيته في التأليف، وتكاد تكون واضحة للمتلقي في خلوها من الأسجاع، فضلًا عن تفسير رواية بعض الأمثال، ((وفي كتاب ثمار القلوب كثر من أمثال الأقاصيص، وهي فكاهات اخترعها الكتّاب تفسيرًا للأمثال التي جهلوا مواردها، وربما اخترعوا المثل والقصة وأذاعوهما في الناس، فيظن من لا رأي له أنَّها من أثر الواقع لا من صنع الخيال)) (زكي ، 2012م، ص540) . ومما يلحظ أيضًا أنَّ بناء الكتاب أشتمل على ذكر أشياء مضافة ومنسوبة إلى أشياء أخرى مختلفة؛ الغاية منها التمثيل، فضلًا عن ذلك يلحظ الاكثار من النظم والنثر الذي يقال على ألسن الخاصة والعامة (ينظر: المصدر نفسه، 2012م، ص 536).

وتتابع التأليف في الأمثال العربيَّة حتى وصل إلينا كتاب(الوسيط في الأمثال) للواحدي، الذي ركن في تأليفه إلى سبعة وعشرين بابًا على حروف المعجم بحسب مقدمة كتابه هذا، لكن سرعان ما نسي ذلك فقد جاء كتابه على أكثر من هاتيك الأبواب (ينظر: الواحدي، 1975م، ص 23).

ونستطيع أنْ نجمل أبرز الخصائص والمميزات التي أنماز فيها كتاب الواحدي التي من شأنها أنْ سهلت وأغنت علمية البحث لدى المتلقي أو القارئ، وهي فيما يأتي (المصدر نفسه 1975م، ص 24 – 25):

1. الأمثال مرتبة حسب الحرف الأول فيها، وبذلك يسهل على القارئ الاهتداء إلى المثل.
2. حاول المؤلف أنْ يحدد لنا أول قائل للمثل، ويهتم كذلك بقبيلة القائل.

3. اختار المؤلف أمثاله بدقة؛ لتخدم غرضًا معينًا، وربما ليرضي ذوق الرجل الذي أهدى الكتاب إليه.

4. ربط الكثير من الأمثال بالقرآن الكريم والحديث الشريف.

5. أورد تحريف العوام لبعض الأمثال، وحدّد موقفه من ذلك.

6. لم يتردد في ذكر أكثر من رواية للمثل الواحد، كما لم يتردد في ذكر روايات مختلفة لأصل المثل وقائله ومناسبته.

7. اهتم كثيرًا بالجوانب اللغوية.

ومن بعد ما رأينا مدونات الأمثال تتوالى في هذا الفن من الكلام، انبجست من القرن السادس الهجري مؤلفات اتسمت بالشموليَّة، فضلًا عن نقد الأمثال العربيَّة نقدًا سليمًا قبل تدوينها، والرجوع إلى الكتب اللغوية المهمة، ومن بين تلك المؤلفات(مجمع الأمثال) للميداني(518هـ)، الذي سميَّ بأسماء متعددة ومتباينة في كتب التراث، قال ابن خلكان: إنَّ الميداني سمى كتابه كتاب الأمثال، في حين أنه ذكر في حديث لياقوت الحموي أنَّ اسم كتاب الميداني(جامع الأمثال)، أما صاحب كشف الظنون فسماه (مجمع الأمثال)، والأخير هو الأكثر شهرة وشيوعًا بين القرّاء (ينظر: الميداني، ج 1، ص و).

اكتسب مجمع الأمثال اهتمام الناس بشكل عام والأدباء بشكل خاص، وأعجبوا به، فوِصفَ بأنَّه ((ديوان المثل العربي دون شك أو منازع)) (صوافة، أبو محمّد، 1983م، ص 98)، وطغت تلك الأهمية والعناية على ما سواه من كتب الأمثال التي سبقته.

عُرِفَ كتاب (مجمع الأمثال) بالتوسع في ذكر الأمثال، إذ نجده يفصِّل القول فيها، ويجمع معظم أقوال شارحي الأمثال الذين سبقوه في التأليف، وتفسير تلك الأمثال وشرحها، وإبداء آرائه النقدية والأدبيَّة فيها.

اعتمد الميداني على منهجيةٍ ((قسم فيها كتابه إلى ثلاثين بابًا، جعل ثمانية وعشرين منها للأمثال، ورتبها حسب حروف المعجم العربي مبتدئًا ومنتهيًا بالياء، كي يسهل على الباحث الوصول إلى مبتغاه من دون عناء أو مشقة، وهذه ميزة للكتاب، إلا أنَّه لم يعتمد الترتيب ذاته في أبوابه كلها)) (عزيزة، 2007م، ص 22).

بيد أنَّ هذا العمل الكبير الذي قال فيه الميداني: ((سميتُ الكتاب مجمع الأمثال؛ لاحتوائه على جميع ما ورد منها وهو ستة آلاف ونيف)) (الميداني، ج1، ص6) ، لم يخلُ من الهَنَات نذكر منها: التكرار الكثير، والتناقض في بعض الأحايين والحالات، وتمثل هذا في أيراد المثل نفسه في موضعين مستقلين، ثم يذكر له قصتين مختلفتين، ودلالتين متمايزتين، زد على ذلك لم تكن المنهجية صحيحة تمامًا في طريقة ترتيب الأمثال؛ فنجد اهتمامه بالحرف الأول من ألفاظ الأمثال دون غيره، فضلًا عن التقديم والتأخير، فيقدم ما حقه التأخير، ويؤخر ما حقه التقديم (ينظر: أبو علي، محمّد توفيق، 1988م، ص 55– 56) .

ومن أسفار مدونات الأمثال ونفائسها التي وصلتنا من أمَّات الكتب العربيَّة القديمة، التي ختمنا فيها هاتيك المؤلفات القيمة هو كتاب (المستقصي في أمثال العرب) للزمخشري، الذي ركن إلى منهجيةٍ قسم فيها كتابه إلى ثمانية وعشرين بابًا بحسب حروف المعجم، إذ كان ينظر إلى الكلمة الأولى من المثل، ثم الحرف الأول منها، ثم الثاني والثالث، وبعدها ينتقل إلى الكلمة الثانية، والحال نفسه في التزام الترتيب لسائر ألفاظ المثل (ينظر: قطامش، عبد المجيد، 1988م، ص119).غير أنَّه يبدو قد أهمل الجذور اللغوية للمفردات، أضف إلى ذلك لم يذكر الأمثال المولدة في كتابه.

ولعل أهم ما يمكن أن يتمايز فيه كتاب(الميداني) عن (الزمخشري) هو في كون الأول يطيل في شرح الأمثال، ويفصل فيها وبتفسيرها، ويعرض آراء وأقوال الشارحين الذين سبقوه، بينما الآخر يكاد يكون معتمدًا على ايجاز القول في معالجة الأمثال العربية وشرحها.

يـذكر المستشـرق (زلهـايم) رأيًـا فـي أهميـة المـدونتين بقولـه:((مـع ملتقـى القـرن الخـامس بالسـادس الهجـري، جمعـت الأمثـال العربيـة القديمـة فـي كتـابين ضـخمين همـا: "مجمـع الأمثـال" للميـداني، و"المستقصـي فـي أمثـال العـرب" للزمخشـري، وقـد أصـبح هـذان الكتابـان مـرجعين كبيـرين لهـا النـوع مـن الأدب، وبقيـا كـذلك حتـى يومنـا هـذا)) (زلهـام، رودلف، 1971م، ص 209) .

وإذا كـان رصـدةُ الأمثـال العربيَّـة وجمّاعهـا عنـد العـرب القـدماء لـم يهتمـوا بغيـر الرصـد والجمـع وتصـنيفها علـى حـروف المعجـم بحسـب منـاهجهم الخاصـة، المؤتلفـة والمختلفـة فـي التـأليف، فقـد وجـدنا عنايـات فـي الأمثـال القرآنيـة، وأمثـال الأحاديـث النبويَّـة الشـريفة تـنجم فـي تـاريخ المكتبـة العربيَّـة، ويعـرف بهـا أصـحابها ومؤلفوهـا والمهتمـون بهـا فـي القـديم والحـديث، فـنحن إذن أمـام ثـروة تضـمها عشـرات الكتـب التـي اختصـت بنقـل الأمثـال، وروايتهـا، وشـرحها. هذا التراث العظيم الذي يعد لونًا من ألوان التعبير العربي، وأداة من أدوات البلاغة العربيَّة.

نتائج البحث:

• وجـدت الأمثـال العربيَّـة فـي الآداب القديمـة، ومثلـت حيـاة الشـعوب أحسـن تمثيـل؛ لأنَّهـا نابعـة مـن صـميم تجـاربهم الإنسـانيَّة، بـل وحتـى العلميَّـة منهـا، فأنتجتهـا المجتمعـات البشـريَّة، وعكسـت نظـرة الإنسـان إلـى الحيـاة والمـوت وإلـى كـل ما هو غيبي، وإلى القدر الذي تحتله المعتقدات التي يؤمنون بها، فهي بذلك من أقدم الفنون الأدبيَّة.

• كشـف لنـا البحـث بـواكير الاهتمـام بتـدوين الأمثـال فـي عصـر بنـي أميّـة، وقيـل أول مـن صـنف كتابًـا فـي الأمثـال العربيَّة هو (عبيد بن شرية الجرهمي).

• توصـل البحـث إلـى أنَّ أمثـال الضـبيّ أقـدم مجموعـة وصـلتنا مـن الأمثـال، التـي تفـيض بالقصـص التحليليَّـة للأمثـال العربيَّـة، وتظهـر فيهـا روح الأديـب الـذي يهـتم بالقصـص المسـليّة، فضـلًا عـن التمثيـل بأحسـن القصـص والخرافـات والأساطير، بيد أنَّ مما يمكن أنْ يؤخذ عليها افتقارها إلى الأسلوب العلمي.

• رصـد البحـث المدونـة الثانيـة للأمثـال العربيَّـة هـو كتـاب (الأمثـال) لأبـي فيـد مـؤرج السدوسـي، الـذي ظهـر فيـه المؤلـف أنَّـه لغويًـا أكثـر مـن كونـه أديبًـا، ويكثـر مـن التفسـيرات اللغويـة، ناهيـك عـن الاسـتطرادات فـي الخـروج عـن الموضـوعات، وإقحـام المفـردات الغريبَّـة، ممـا فُقد التـرابط بـين أجـزاء الكتـاب ، ولعـل أبـرز مـا فيـه مـن تبـاين بينـه وبـين كتـاب الضـبي هـو حجـم التبويـب، فضـلًا عـن الدقـة الكبيـرة التـي يـزدان فيهـا كتابـه ، وقصـص الأمثـال التـي ذكـرت فيـه التـي لا توجـد فـي ذلـك العصـر فـي مكـان آخـر، ولـم تنتشـر إلا نـادرًا فـي كتـب الأمثـال العربيَّـة، علـى العكـس مـن كُتيـب(السدوسي) فإنَّه شرح لغوي للأمثال العربيَّة.

• قادنـا وقـوف البحـث علـى (كتـاب الأمثـال) لأبـي عبيـد القاسـم بـن سـلام، علـى جـلّ مـا ينمـاز بـه مـن التصـنيف بحسـب الموضوعات المختارة، والدّقة في الاختيار، والشموليَّة، والموسوعيَّة لكل الأجزاء.

• ركـن البحـث إلـى كتـاب الأمثـال لأبـي عكرمـة الضّـبّي ، وشـخص مـا أشـتمل عليـه مـن عـدم الترتيـب المنهجـي المـنظم بحسـب الحـروف الأبجديـة، ولا حتـى بحسـب العنوانـات، أو الموضـوعات، إنَّمـا يبـدو أنـه كـان المؤلـف عشـوائيًا فـي اختياراته لا تحكمها وجوه، أو ضوابط.

• فيمـا توصـل البحـث عنـد الوقـوف علـى كتـاب (الفـاخر فـي الأمثـال) لصـاحبه، (المفضّـل بـن سـلمة بـن عاصـم الضّـبّي)، إلـى منهجيتـه فـي التـأليف مـن حيـث الاسـتطرادات الكثيـرة فـي التفسـير اللغـوي، فضـلًا عـن عـدم التفريـق بـين أقـوال العرب القدماء وأمثالهم التي كانت سائرة آنذاك، والوفرة الكثيرة في الاستشهاد في الأبيات الشعريَّة.

• شـخص البحـث التطـور فـي التـأليف فـي مجـال تـدوين الأمثـال العربيَّـة فـي القـرن الرابـع الهجـري حتـى وصـل إلـى مراحـل متقدمـة بكثرتهـا، إذ وجـد الأدبـاء والمفكـرين والعلمـاء أنفسـهم أمـام فـرض يـرتبط ارتباطًـا وثيقًـا بـالتراث العربـي، ومـن بـين هـؤلاء (أبـو بكـر محمّـد بـن القاسـم الأنبـاري) صـاحب كتـاب(الزاهـر فـي معـاني كلمـات النـاس)،

الـذي أشـتمل علـى خصـائص وقضـايا لغويـة مهمـة ذات شـأن كبيـر، ويعمـد إلـى شـرح الأمثـال ويبـين غريبهـا مـن المفـردات، ويستشـهد عليهـا بالآيـات القرآنيـة، والأحاديـث النبويـة، والأبيـات الشـعريَّة، بيـد أنَّـه لا يخلـو مـن أوهـام وأخطـاء، تتعلـق بعضـها فـي المنهجيـة التـي تكـاد تكـون غيـر منظمـة أو مرتبـة، فضـلًا عـن التكـرار الـذي يعـد سـمة بـارزة بكثرتـه، إذ يكـرر القـول أو المثـل مـرات عديـدة، ناهيـك عـن إغفالـه فـي إيـراد أصـحاب الأقـوال، ونقـل النصـوص دون الإشارة إليها.

• وقـف البحـث علـى جـزء مـن كتـاب العقـد الفريـد(الجـوهرة فـي الأمثـال)، وبـين مـا انمـاز عـن غيـره فـي وضـع معيـارًا خاصًـا يسـير عليـه فـي دراسـة الأمثـال العربيَّـة، إذ قسـمها المؤلـف إلـى طبقـات بحسـب أهميتهـا وفقًـا لمعيـار الفصـاحة والبلاغة.

• بـين البحـث مـا فـي كتـاب (الـدرّة الفـاخرة) مـن ملاحـظ موضـوعية تلفـت الانتبـاه هـي الاعتمـاد علـى الروايـة والنقـل فـي التمثيـل، فقـد دعـم الأصـبهاني كتابـه بـأقوال الأئمـة مـن العلمـاء، ونقـل مـن أمـات كتـب الأمثـال، واللغـة، والأدب، والتـأريخ والأخبـار، والأنسـاب. أضـف إلـى ذلـك شـخص البحـث أيضًـا مـا فـي كتـاب (جمهـرة الأمثـال) لأبـي هـلال العسـكري مـن الترتيـب الـدقيق فـي المنهجيـة، ممـا جعـل القـارئ يقـف أمـام ثـروة لغويـة، وأدبيـة ينهـل منهـا كيفمـا يشـاء دون خلط أو عناء.

• أفصـح البحـث عـن حركـة التـأليف فـي الأمثـال العربيَّـة فـي القـرن الخـامس الهجـري، إذ بـين مـا فـي كتـاب (مضـاهاة أمثـال كتـاب كليلـة ودمنـة بمـا أشـببها فـي أشـعار العـرب) لمحمّـد بـن الحسـين بـن عمـر اليمنـي، بـأن الأمثـال كلهـا جـاءت شـعرًا، ولـوحظ فـي تلـك المدونـة أنَّ المحقـق شـكك فـي نسـب الأشـعار إلـى أصـحابها، إذ أثبـت مـا يؤخـذ عليـه بالريبـة والافتـراء علـى الشـعراء المشـهورين والمغمـورين أيضًـا، بـل وصـل فيـه الأمـر إلـى اقحـام أسـماء لـيس لهـا وجـود فـي المدونات الشعريَّة.

• أظهـر البحـث مـا فـي كتـاب (الوسـيط فـي الأمثـال) للواحـدي، مـن خصـائص أغنـت علميـة البحـث لـدى المتلقـي أو القـارئ ، منهـا الأمثـال مرتبـة بحسـب الحـروف، وحـدد أول قائـل للمثـل وقبيلتـه، وربـط الكثيـر مـن الأمثـال بـالقرآن الكريم، والحديث الشريف.

• أفضـى البحـث إلـى تشـخيص مـا يمكـن الإشـارة إليـه فـي كتـاب مجمـع الأمثـال للميـداني مـن منهجيـة، وهَنَـات فـي التـأليف منهـا التكـرار الكثيـر، والتنـاقض فـي بعـض الأحـايين والحـالات، وتمثـل هـذا فـي إيـراد المثـل نفسـه فـي موضـعين مسـتقلين، ثـم يـذكر لـه قصـتين مختلفتـين، ودلالتـين متمـايزتين، زد علـى ذلـك لـم تكـن المنهجيـة صـحيحة تمامًـا فـي طريقـة ترتيـب الأمثـال؛ فنجـد اهتمامـه بـالحرف الأول مـن ألفـاظ الأمثـال دون غيـره، فضـلًا عـن التقـديم والتـأخير، فيقـدم مـا حقـه التأخير، ويؤخر ما حقه التقديم.

• أوضـح البحـث عـن سـفرٍ مـن أسـفار مـدونات الأمثـال ونفائسـها التـي وصـلتنا مـن أمَّـات الكتـب العربيَّـة القديمـة، وهـو كتـاب (المستقصـي فـي أمثـال العـرب) للزمخشـري، الـذي ركـن إلـى منهجيـةٍ قسـم فيهـا كتابـه إلـى ثمانيـة وعشـرين بابًـا، بحسـب حـروف المعجـم، إذ كـان ينظـر إلـى الكلمـة الأولـى مـن المثـل، ثـم الحـرف الأول منهـا، ثـم الثـاني والثالـث، وبعـدها ينتقـل إلـى الكلمـة الثانيـة، والحـال نفسـه فـي التـزام الترتيـب لسـائر ألفـاظ المثـل. غيـر أنَّـه أهمـل الجـذور اللغويَّـة للمفـردات، أضف إلى ذلك لم يذكر الأمثال المولدة في كتابه.

المصادر

• الضّبيّ، المفضّل. (1981م) . أمثال العرب . ط1. قدّم له وعلّق عليه : د. إحسان عباس. دار الرائد العربي. بيروت . لبنان.

• قطامش، عبد المجيد، (1988م) .الأمثال العربيَّة، دراسة تاريخية تحليلية . ط1. دار الفكر. دمشق . سوريا.

• زلهام، رودلف. (1971م). الأمثال العربيَّة القديمة، مع اعتناء خاص بكتاب الأمثال لأبي عبيد . ط1. ترجمه عن الألمانية وحققه وعلق عليه ووضع فهارسه: د. رمضان عبد التواب. دار الأمانة. ومؤسسة الرسالة. بيروت . لبنان.

• صوافة ، أبو محمّد. (1982م). الأمثال العربيَّة، ومصادرها في التراث. مكتبة الأقصى. عمّان. الأردن.

• أبو علي، محمّد توفيق. (1988م). الأمثال والعصر الجاهلي دراسة تحليلية. ط1. دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت. لبنان.

• بروكلمان. (1993م). تأريخ الأدب العربي. ترجمة: د. محمد فهمي حجازي. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة. مصر.

• ضيف، شوقي . (2000م) . تأريخ الأدب العربي العصر الجاهلي. ط 22. دار المعارف. القاهرة . مصر.

• حمود، خضر موسى. (2002م). التجوال في كتب الأمثال. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت . لبنان.

• الثعالبي، أبو منصور عبد الملك (350– 429هـ). (1983م). التمثيل والمحاضرة . تحقيق: عبد الفتاح محمّد الحلو. الدار العربية للكتاب. الرياض. المملكة العربيَّة السعوديَّة.

• الثعالبي، أبو منصور عبد الملك (350– 429هـ). (2009م). ثمار القلوب في المضاف والمنسوب . تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف. القاهرة. مصر.

• العسكري، أبو هلال . (1964م). جمهرة الأمثال. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش. ط1. المؤسسة العربيَّة الحديثة. القاهرة. مصر .

• الأصبهاني، الإمام حمزة بن الحسن. (2007م). الدّرّة الفاخر. حققه وقدم له ووضع حواشيه وفهارسه: عبد المجيد قطامش. ط1. دار المعارف. القاهرة . مصر.

• الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم. (د.ت) . ديوان الأدب. تحقيق: أحمد مختار عمر، وإبراهيم أنيس. (د. ط). مجمع اللغة العربية. القاهرة . مصر.

• الزركلي، خير الدين. (1980م). رسالة في حاشية كتاب الأعلام. (د. ط). بيروت. لبنان.

• الأنباري، أبو بكر محمّد بن القاسم. (271– 328هـ). (1992م). الزاهر في معاني كلمات الناس. ط1. تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، اعتنى به: عز الدين البدوي النجار. مؤسسة الرسالة. بيروت . لبنان.

• عباس، لؤي حمزة. (2018م). سرد الأمثال، دراسة في البنية السرديةً لكتب الأمثال العربيَّة مع عناية بكتاب المفضّل بن محمّد الضبّي (أمثال العرب). ط2. سلسلة دراسات سرديَّة. دار شهريار البصرة. العراق.

• المرزوقي، أبو علي بن محمد بن الحسين. (2014م). شرح الفصيح لثعلب. ط1. تحقيق: سليمان بن إبراهيم العايد، د. عبد العزيز المانع لدراسات اللغة العربيَّة. الرياض. المملكة العربيَّة السعوديَّة.

• القلقشـندي، أبـو العبـاس أحمـد. (1922م). صـبح الأعشـى فـي صـناعة الإنشـا. (د.ط). دار الكتـب المصـريَّة. القـاهرة . مصر.

• الأندلسـي، أحمـد بـن محمـد بـن عبـد ربِّـه. (1984م). العقـد الفريـد. ط1. تحقيـق: د. عبـد المجيـد الترحينـي. دار الكتـب العلميَّة. بيروت. لبنان.

• القيروانـي، أبـو علـي الحسـن بـن رشـيق. (1981م). العمـدة فـي محاسـن الشـعر وآدابـه ونقـده. تحقيـق: محمـد محـي الدين عبد المجيد. دار الجيل. بيروت. لبنان.

•الضّـبيّ، المفضّـل بـن سـلمة بـن عاصـم. (2012م). الفـاخر فـي الأمثـال. ط1. اعتنـى بـه ووضـع حواشـيه: محمّـد عثمان. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.

• البكـري، أبـو عبيـد . (478هــ). (1971م). فصـل المقـال فـي شـرح كتـاب الأمثـال. وهـو شـرح لكتـاب (الأمثـال)، لأبـي عبيـد القاسـم بـن سـلام. حققـه وقـدم لـه: د. إحسـان عبـاس، د. عبـد المجيـد عابـدين. دار الأمانـة. مؤسسـة الرسـالة. بيروت. لبنان.

• سـلام، أبـو عبيـد القاسـم . (1980م). كتـاب الأمثـال. تحقيـق: د. عبـد المجيـد قطـامش. دار المـأمون للتـراث. جامعـة الملك عبد العزيز. المملكة العربيَّة السعوديَّة.

• الضّـبيّ، أبـو عكرمـة. (250هــ). (1974م). كتـاب الأمثـال. تحقيـق: د. رمضـان عبـد التـوّات. مطبوعـات مجمـع اللغة العربيَّة. دمشق. سوريا.

• السدوسـي، أبـو فيـد مـؤرّج. (ت 195هــ). (1971م). كتـاب الأمثـال. تحقيـق: د. رمضـان عبـد التـواب. الهيئـة المصريَّة العامة للتأليف والنشر. القاهرة. مصر.

• الميـداني، أبـو الفضـل. (518هــ). (د.ت). مجمـع الأمثـال. حققـه وقـدم لـه وضـبط غرائبـه وعلـق حواشـيه: محمّـد محـي الدين عبد الحميد. دار العلم. بيروت. لبنان.

• اليمنـي، لأبـو عبـد الله محمّـد بـن حسـين بـن عمـر. (1961م). مضـاهاة أمثـال كتـاب كليلـة ودمنـة بمـا اشـبهها مـن أشـعار العرب. تحقيق: د. محمّد يوسف نجم. دار الثقافة. الجامعة الأمريكية. بيروت. لبنان.

• إسـماعيل، عـز الـدين. (1972م). المكونـات الأولـى للثقافـة العربيَّـة، دراسـة فـي نشـأة الآداب والمعـارف العربيَّـة وتطورها. مطبعة الأديب البغدادية. بغداد . العراق.

• مبارك، زكي.(2012م). النثر الفني في القرن الرابع الهجري. مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة. القاهرة. مصر.

• الواحـدي، أبـو الحسـن علـي بـن أحمـد بـن محمّـد. (468هــ). (1975م). الوسـيط فـي الأمثـال. تحقيـق: د. عفيـف محمّـد عبد الرحمن. مؤسسة دار الكتب الثقافية. الكويت.

• لافـي، عزيـزة عـز الـدين. (2007م). " البنـى الحكائيَّـة فـي كتـاب مجمـع الأمثـال للميـداني" . كليـة اللغـات. جامعـة صنعاء. اليمن.